623

عقود اللآلي المستضيئة المعدة لنفي التلبيس
عن المنتسبين للرسول خصوصا منهم
ادريس بن ادريس

أبو زيد عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي
المكناسي ؟

أنساب وتاريخ

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله

قال الشيخ الامام العالم ابو زيد
عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي
رحمه الله تعالى رحمه الله ونفعنا به

الحمد لله الذي خلق الخلق فتعالى عن الغرض المنزه عن الاحتياج للنفع والدفع المتجلي عن العرض وجعل افضل الخلق ادم وبنيه وفرقهم قبائل وشعوبا وجعل اكرمهم واتقاهم مولانا محمد بن عبد الله المختار ابا فابا واما فاما فبراهم عبوبا صلى الله عليه وسلم وعلى اله وازواجه وذريته واصحابه ما طلعت شمس وغربت غروبا **وبعد** فلما قرات ورويت حديث الرسول عليه الصلاة والسلام من طريق سعيد بن وقاص اليمامي قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من ادعى ابا في الاسلام غير ابيه فالجنة عليه حرام وكثير من الناس يدعي والجم الغفير منهم على غلو وسرف فطمع الناس للطعن فيهم قولا واعتقادا حتى تطرق الريب بمن ليس فيهم ارتياب فخاف اهل الدين من ذلك عاجله وعقباه لقوله تعالى قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى فطلب بعض الاصحاب ان ابين من ذرية الرسول من ليس فيه ارتياب على ما نص عليه ونقل الكثير من الثقات الاصحاب وخص من ذلك ذرية ادريس بن ادريس بن عبد الله بن حسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ونقطع من لم تتعين انسابهم عند جملة المورخين على القول الاصح الاحسن **وسميته** بعقد اللآلي المستضيئة المعدة لنفي التلبيس عن المنتسبين للرسول خصوصا منهم ادريس بن ادريس وافدم مقدمة تشتمل على ذكر اجداد الرسول وموته ومناقب اولاد بنته **فاطمة** البتول ثم فضائل ادريس بن ادريس وتوليته وترتيب تولية اولاده وبنائه مدينة فاس وشمائل مولاه راشد وسيرته وسداده وذكر المهدي من ذرية فاطمة وانصاره واجداده وذكر من بني يحيى بن يحيى ونسبه وفضائله ورشاده ولا قوة الا بالله الرحمن وعليه المتكل وبه المستعان **اما نسبه** صلى الله عليه وسلم على الصحيح عند ابن اسحاق هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ابن هاشم ابن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن

فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر ابن نزار بن معد بن عدنان هذا ما اشتهر اهل الاتفاق وفيما بعد خلاف ابن ادد بن مقوم بن ناحور بن تيرح بن ناحور بن يافث بن اسماعيل ابن ابراهيم بن تارح بن ناحور بن ساروح بن راغو بن فالغ بن عيبر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح واسمه عبد الغفار وسمي نوحا لنوحه على نفسه ابن لامك بن متوشلخ بن خنوخ واسمه ادريس ابن يرد بن مهلايل بن قينن بن انوش بن شيث بن ادم صلى الله عليه وسلم وعلى جميع الانبياء والمرسلين وتقريب ما اشتهر من اجداده نظما فقال

نبينا سيد رسل الله ... والده المكرم عبد الله
وجده العلوم عبد المطلب ... اطلب جميع الخير فيه قرب
هاشم عبد المناف وقصي ... ثم كلاب مرة كعب لؤي
وغالب فهر ومالك اتى ... والنضر والده جاء مثبتا
كنانة خزيمة ومدركه ... الياس مضر فادركه
ثم نزار ومعد عدنان ... وزائد بعده فيه قولان

اما سيدة النساء فهي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم بنت خديجة التي هي في الخير اول نساء الاسلام وهي اول من حملت الشدائد على الايمان مع النبي عليه الصلاة والسلام فخديجة مشرفة على نساء الجنة وبنتها البتول مشرفة هي وذريتها دنيا واخرى بالفضل والمجد مختار من اصله ولا يالف الا اهله وفيهم يقال

ولما اراد الله تعظيم خلقه ... بدا لهم التشريف بين محمد
خديجة والمشرف بنتها ... هما منبع الخير اصلا ومرصد

ولله در القائل في توسله بهم حيث يقول

يا من تمجد بذات صمدا ... ومن توحد توحيدا ابدا
وخص محمدا بخير من بدا ... وجعل الافضال منه ابتدا
قبلة محمود محمود من نحا ... محمد سيد كل من هدى
خديجة من فضله فيما بدا ... وبنته البتول منها جددا
فخص تشريف البشير ابدا ... منها الكل فاضل معه الهدى
فتوبني تقبل مما قد عدا ... توسلا بهم الاهي مرشدا
صلى عليه ربنا ما شددا ... بقدرة بهيرة وسددا

وءاله وصحبه الذي شدا … بهم شريعة الهدى من الردا
فهذا من فضل الذي قد اوجدا … ليس لنا من دونه ملتحدا

أما فاطمة فهي بضعة المصطفى فلا تحصى وشمايلها محفوظة لا تنسى فهي اول نساء الاسلام وهي اول امراة بنت عليه السلام وهي اول امراة من بكت على شدايده وفرحت بلذايذه واول من بذلت له النفس والاموال وقامت بحقه في جميع الاحوال واخبر عليه الصلاة والسلام بخصوصيتها ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب ومنها فقطعة كبده التي لا احب منها فيمن خلق وعظمها الله تعالى فجعلها في جنسها اكبر من طابق فيالها من عظيمة بتول حيث جعل في مراثيها الرسول الله در القايل في توسله بها وبالصحابة حيث يقول مرثيا وباكيا على الرسول محمد صلى الله عليه وسلم

ابو بكر ويا عمر وسعد … وعثمان جمعكم سواء
فقوموا للبكاء ولا تانوا … ولا دمعا ولكنها دماء
وقل لابي حسين فلا تاسا … وكيف وقد تفطرت السماء
ابا الحسن التسوي مع حسين … وامهما يخص بالبكاء
فحق لنا البكاء وكل حي … بلا لوم وليس لنا مراء
فلا تصبر ولا ترجى سرورا … لفقد نبي ليس له صراء
وقد تركت ارامل نا حيارى … وايتام الانام لنا الرداء
وفي نبكي فحق لنا البكاء … لمن معا فقدنا سنة الصفاء
اذا ما الليل اظلم قام فيه … فيا ما ليس يرجوا به ثناء
وان اشرقت بكا ابرا من خلق … شمايله فليس له انقضاء
فلا وحي يجدد كل يوم … ولا راق ترا فيه السماء
وقد فرغت [illegible] … [illegible]
فيا رضوان الهجر كل دهر … وتقبل بل وحق لنا البلاء
تغيب سيد الكونين عنا … ولا طمع وقد قطع الرجاء
ولكن ما لمن غلب اختيار … فيحتمل الشدايد لا امتراء
ايا ام حسين فمن الامر … يسهله ويدفعه انتفاء
الاه العرش يجمعكم اجر … مضاعف من جمع الثناء
وسبطا كمال شريف رهط … انا لهما الالاه ولا انتفاء
امنال عن دونك مستمر … ولا بناء النبيين الانتماء

ومجدكم فلا شك مستمر … وبيت المجد ليس له انتهاء
فان متم فمنكم يستنار … وان عشتم فمنكم يستقاء
فبشراكم فقد نلتم سرورا … حياتكم وموتكم سواء
بجاهكم توسلت الى الاله … ببعد ما المصايب والبلاء
خاتمة السلامة دون عيب … كذا الامهات مثلها الاباء
وذريتي مع المسلمين نيلا … ونختم بالصلاة كما نشاء
على متبادر الخيرات طرا … لامته الطاعوا ام اساء
وءاليه ثم صحبه جميعا … صلاة لا تتم ولا انقضاء

فصل فاطمة بنت الرسول الشريف كله ويروى ان عبد الله بن حسن بن الحسن بن علي رضي الله عنه ترك ادريس وسليمان ومحمد وابراهيم وعيسى ويحيى في زمان ابي جعفر المنصور واليه هارون الرشيد فقتل الجميع ولم يبق سوى ادريس وسليمان ففرا الى المغرب فاقصى ونزلا بتلمسان ثم رجع سليمان الى المشرق وارتحل ادريس الى طنجة وهي من مدن المغرب العتاق ثم ارتحل منها الى مدينة وليلة بجبل زرهون على امير ابن زياد سبو فوجد عبد الحميد سلطانا وعلم منواله اكرمه وولاه لقرابته من الرسول وحوله حيث يقول

اذا الطلعت شمس فلا نجم يظهر … وكل الطيور للبزات تصغر
اما تعلم الوحش الجري اذا بدا … له اسد فروحه تنطير

فجمع عبد الحميد اقاربه وبايعوا ادريس بمدينة وليلية يوم الجمعة في رابع شهر رمضان سنة اثنين وسبعين ومائة من الهجرة كان الناس بالمغرب مختلفين في اديانهم فمنهم مجوس يعبدون النار كبني برغش وبرغوطة ومنهم فطاري وعلى دين اليهودية حتى استنقذهم ادريس رضي الله عنه فرجع الناس لدين الله [illegible] فقال

ولما اتى ادريس مغربنا الاقصى … تداعا الى الخيرات من حيث لا يخط
بنوا برغش للنار جرت عبادة … وركلاوة قد قالوا في سحرط
كذا الاقوام بها قد تنصرت … فلا رغمهم ادريس عز بينهم فرط
فجد دين الله شرعة جده … جزاه الاله خيرا بما ارضا
ولكن ما هذا باول خيركم … فلو كان للاقوام عقل فلا يعط

وقد كانت ارض المغرب مملوكة لاربابها فلما اتى ادريس اسلم كل واحد من قسطه

فهي ليس لها ولد ولا حمل الى الانقراض قيل ان عبد الحميد زوج ادريس ابنته اسمها
كنزة وقيل انها كانت ام ولد ولما توفي الرشيد وبلغه خبر ادريس وتعظيم توفي
امره بالمغرب وفتوحاته وتقوية سلطانه ومحبة الخلق له لكونه من اولاد الرسول
خاف منه الرشيد واراد ان يوجه اليه جيشا فاستشار وزيره يحيى بن خالد بن برمك
فقال له خالد يصعب ويشق على الجيش الوصول لبعد المسافات وينال الغرض بغير
هذا فاتفق رايهما على ان يبعث له ماكرا فلم يجد امكر من سليمان بن جرير الزبيري
وقيل رجل اسمه الشماخ والاول اصح فاتحفه يحيى بن خالد بامتعة واموال
فقدم الى المغرب حتى وصل الى ادريس بمدينة وليلية ومولاه راشد لا يفارقه فقال
سليمان بن جرير انا من مماليك اهل البيت واردت خدمتكم وكان فصيح اللسان كثير
البهتان ماهرا في الخداع فتقرب من ادريس وبقي يترقب فيه الفرصة حتى
غاب راشد في بعض حوائجه فخلا به سليمان فاخرج قارورة من المسك مسمومة
فلما راها ادريس قال ما هذا يا ابن جرير قال جئت اتطيب بها فالامير احق
بها فاخذها من يده وحلها فصعد السم الى خياشمه فمات رحمه الله ولا رحم
قاتله وقيل سمه في عنب في غيره فقتله وقيل في حوت شابل والاول
اشهر وخلا بنه رحمه الله خمسة اعوام وخمسة اشهر وانشد في قاتله نب

ايا ابن جرير جرة قد جعلتها ۞ تباعدك جمع النبيين في الحشر
فتابعت لابن خالد في سفاهة ۞ فقتلت ادريس العظيم بلا وزر
سليل نبي الله صفوة هاشم ۞ يباع بهارون المكبر على خسر
فتمحق بابن برمك لا محالة ۞ فتهلك بني العباس اصر علام

لما خلت ديارهم تسبب في قتل ادريس ومحقت ذريته اما سليمان بن جرير
فقد قتله راشد من مرشد الغرب حيث ادركه واثقله جراحا وقيل فر حتى وصل
العراق فعاش بها مقطوع اليد مشبوح الراس كثير الضرب في الايد والجسد من عمل
راشد واما يحيى بن خالد فقتله الرشيد ومحق اثاره واما الرشيد فمحقه هو
وذريته حتى لم يبق لهم ذرية وذرية ادريس الى يوم القيامة وفي ذلك يقال

قتلتم سليل المصطفى تشجيعا ۞ واززمت بالعصيان خيرا تبعدا
ومستحسن للظلم يزداد جرعة ۞ عليه جبال الظلم يوم ولا يبدا
ايا قاتلا ادريس ادريس بعده ۞ بغير الاله لا يتم فسرمدا

فكيف يقطع المجد والفخر ابعد ۞ فكيف واهل المجد منه تمجدوا
فمن جده خير الخلق كله ۞ ومن رام غير جده فهو مطردا

وروي ان بني العباس كانوا يخافون من العلويين وكانوا يقتلونهم حيثما عثروا اليها
بميل الناس اليهم وبجعل ملكهم ويقدمونهم وفي ذلك يقال

وقل لبني العباس لولا محمد ۞ وفاطمة ما كان جدكم بالفخر
وما كان عرش الله فوق سمائه ۞ ولا كان راس الا بدا بغيته بحر
ولكن يسالوا العباس بعلم فرقة ۞ وصفوا ابيه منه قد ناله فخر
فمن لكم تجلل اولاده ومن ۞ جلا فضلهم فكيف تقدمهم امر
ومن ظن ان الفضل غير لحيزه ۞ وتجهله لا شك مرتكبا وزرا
ومن يفرق في الفضل العظيم لقدره ۞ فلا شك ان فضله يعظم ولا جبر

وقد قيل ان ادريس بن عبد الله لما مات ترك ام ولد في الشهر السابع من حملها وقيل
زوجته كنزة بنت عبد الحميد وقام راشد بامر الخلق حتى ولدت ابنا شبيها بادريس
في يوم الاثنين ثالث رجب من عام سبع بعد ليل قوله قبل وفاة والده رحمه الله
خمسة اعوام وخمسة اشهر يوم البيعة كانت عام اثنين وسبعين في شهر رمضان
فاخرجه مولاه راشد الى روساء الناس فراوا صفته كصفة ابيه ادريس رحمه الله
وكان ابيض اللون مشوبا بحمرة واكحل الراس تام الخلق جميل الوجه اقنى الانف
مليح العينين واسع المنكبين شثن الاطراف الكبير القدمين ادعج ابلج فجعل
الناس يتشبه بابيه كانه لم يمت عنهم في ذلك اليوم فسموه باسم ابيه وكنوه
بابي القاسم فقام بامره مولاه راشد فلما نطق بالكلام اذ بدا واحسن ادبه فلما بلغ
نب ثمان سنين حفظ كتاب الله عز وجل وروى حديث المصطفى صلى الله عليه وسلم
فنشا فصيحا اديبا بليغا عارفا بالفقه والسنة والحلال والحرام وفصول الاحكام
ورعا نقيا جوادا كريما حازما بطلا شجاعا له عقل راجح وحلم راسخ وقد ادرك
مهمات الامور فلما بلغ احدى عشر سنة وخمسة اشهر حتى كان فارسا كبيرا
راميا ماهرا فطلبه الناس والاجناد للبيعة فخطب الناس وقال في خطبته الحمد
لله احمده واستغفره واتوكل عليه واعوذ بالله من شر نفسي ومن شر كل ذي شر
واشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله بعثه الى الثقلين بشيرا ونذيرا
وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا صلى الله عليه وعلى اهل بيته الطاهرين
الطيبين الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ايها الناس

انا قد ولينا هذا الامر يضاعف للمحسن فيه الاجر وللمسيء فيه الوزر ونحن والحمد
لله على قصد فلا تمدوا الاعناق الى غيرنا فان الذي تطلبونه من الحق موجود عندنا
ثم دعا الناس لبيعته وحضهم على الطاعة فتعجبوا من فصاحته ونباهته
وقوة شجاعته وقوة علومه رضي الله عنه سارع الناس لبيعته وتقبيل يده
على صغر سنه فبايعه قبائل المغرب من زناتة وصنهاجة وزواغة وبني يرغش
وغمارة وغيرهم واستقام له الامر والحال ثم قتل مولاه راشد بن مرشد
القريشي قتله ابراهيم بن الاغلب عامل افريقية مسموما وفيه يقول القائل

فلو كنت ذا عقل وفعل لابن اغلب ... فلا تغد من هارون تقتل راشدا
دثرت طريق العفو بيك خاسرا ... وانت على بعد ولا شك حائرا
ايا راشد الازلت بالله راشدا ... لقد طال ما قد كنت لله ساجدا
خديم لاهل البيت ما دمت ناصحا ... وقمت قياما بالفعال مشاهرا
فكنت تقي ادريس من كل شدة ... بنفسك من لص ومن كل حاسدا
زمانا طويلا في امور كثيرة ... معد لاب ثم النجل معه شواهدا
فما صنت نفسك وما ملكت يد ... كمثلك راشدا ومن كان راشدا
شرقت في ارض الغرب شمس منيرة ... وادريس فلك السير ان كان ناصرا
فعرف ان الرشد منه اشتقاقه ... دليل لاهل العلم فيه معاهدا
جزاك اله العرش خير جزائه ... واسكنك الفردوس ما دمت خالدا

وقيل قتله قائد بافريقية خديم الرشيد وهو محمد بن مقاتل العكي وارسل بخبره الى هارون
الرشيد مبشرا ولكن كان في ذلك كذب منتشر وانما قتله ابن الاغلب المذكور
بدليل شعره حيث قتل راشدا واراد ان يقتل ادريس الاصغر فمنعه الله من
ذلك حيث يقول

الم تر اني قد ارحتك راشدا ... ولك باخرى لابن ادريس راصدا
تناوله عزمي على بعد داره ... بمختومة مكهودة المكايدا
فناك اخواعك بقتل راشد ... وقد كنت فيه شاهدا وهو راقدا

فمات راشد رحمه الله شهيدا استقام الملك لادريس الاصغر على راشد وقيل مات
قبل بيعته وهو راجح خلاف راجح فغلظ سلطان ادريس واستقام سعده وكثرت
جنوده وعظمت جنوده ووفد عليه الوفود وغزرت عليه السعود وجاءه الوفود
من الاندلس وافريقية في سنة تسع وسبعين ومائة من الهجرة من بني يحصب

والازدي

والازدي وغيرهم ففرح رحمه الله واجزل صلاتهم ورفع منازلهم وقربهم بطانة
دون البربر كان وزيره عمير بن مصعب الازدي وبه تسمى عين عمير بعمل مقربة من
فاس نزل بها حينا وسله ادريس ينظر موضعا يبني فيه مدينة وهو الذي
دله على موضع مدينة فاس قاضيه عامر بن محمد القيسي وكاتبه ابو الحسن علي بن
عبد الله بن مالك الانطري وكان قاضيه عامر بن قيس عيلان فقيها صالحا
ورعا سمع من مالك وسفيان الثوري رحمهما الله وروى عنهما كثيرا وخرج الى
الاندلس من المشرق برسم الجهاد فوفد على ادريس في الوافدين ولما كثرت
الوفود عليه وضاقت به مدينة وليلية عزم على الانتقال واراد ان يبني لنفسه
يسكنها هو وخاصته وجنوده فركب في خاصة دولته وجعل يتخير البقاع فوصل
الى جبل زالغ فاختط مدينة مما يلي الجوف فاتى السيل فهدم جميع ما بني فرفع
يده من البناء وقال هذا موضع لا يصلح ثم انتقل الى موضع من [illegible] وغيره فلم يـر
ما بدا على الحال حتى ارسل وزيره عمير بن مصعب الازدي يرتاد له موضعا فطرق فحص
اسا نهر الى ان وصل الى النهر كثيرة المياه محفوفة بالمروج والكلا فتوضأ وصلى بازائه
صلاة الظهر فامر اصحابه بالانتظار هناك وسار يرتاد حتى وصل عيونا كثيرة
تزيد على ستين عنصرا في فسيح من الارض في غيضة ملتفة بالاشجار من طرفاء ودفلى
وعرعار وغير ذلك وفيها خيام من شعر يسكنها قبائل من زناتة يعرفون
بزواغة وبني يرغش فسال عن ملاك الارض فقالوا قوم يعرفون بني الخير من زواغة
فاخبر عمير ادريس بالقصة فقال له ادريس هذا فال الخير وقول حسن فبعث اليهم
فاشترى منهم الموضع بستة الاف درهم فدفع اليهم الثمن واشهدوا عليهم
بذلك وهو الان مدينة فاس وشرع في بنائها يوم الخميس غرة ربيع الاول سنة
اثنين وتسعين ومائة من الهجرة لما بنا مساجدها فاول خطبة خطب بها ان دعا
لها ولاهلها فقيل من دعائه رضي الله عنه اللهم انك تعلم اني ما اردت ببناء
هذه المدينة لا مباهات ولا مفاخرات ولا رياء ولا سمعة ولا مكابرة وانما اردت
ان يتلى بها كتابك وتقام بها حدودك وتعظم بها شرائع دينك وتعمل بها
سنة نبيك صلى الله عليه وسلم ما بقيت الدنيا اللهم وفق سكانها وقطانها
الى الخير واعنهم عليه واكفهم مؤونة اعدائهم وادر عليهم الارزاق واغمد عنهم سيف
الفتنة والنفاق فانك على كل شيء قدير اللهم اجعلها دار علم وفقه يتلى بها
كتابك وتقام بها حدودك واجعل اهلها مستمسكين بالسنة والجماعة

ما ابقيتها والناس يومنون على دعايه وقيل دعا بهذا الدعاء حين ابتدا حفر
اساسها بعمر بركته لا يخلو الخير منها ومن اهلها الى يوم القيامة وروى
في اخر الزمان عليك بقرن جبل او ظهر جمل او مدينة ادريسية وهي مدينة فاس
وفيها يقال منشدا

ايا بلدة خطها عبد الاله النبي … فخططها ولد المبعوث من مضر
في غرة من ربيع اول نشاته … يوم خميس في بعض عام الموز (?)
ادريس اسسها مبتهلا راغبا … في حفظ ساكنها من جملة الضرر
ان كنت تطلب رفعة الخمول الذي … من اله الستر بادرها مدى العمر

وقيل ان ادريس رحمه الله استوطنها وتعبد فيها وحكم فيها بالحق وامر
بالمعروف ونهى عن المنكر وكان مستجاب الدعوة كثير الخير رضي الله عنه مائة
وعشرون سنة وقيل ثلاثة وثلاثون سنة في طاعة الله عز وجل واحيا السنة
رسول الله صلى الله عليه وسلم حافظا لحدود الله قيل مات بحبة من عنب
مملو السم ساير العب شرق بها رحمة الله عليه وفي اختياره لهذه البلدة
وتخصيصه لها وموته بها يقول القايل

ايا فاس حيا الله ارضك … لها اختارك نجل الرسول محمد
امام الهدى نجل الرسول امامنا … يزهو بهم قبر الكريم الممجد
فخرت بجار الغرب عن كل موطن … بخير نبي حيا وميتا من زدا
فيا خير ارض ضمنت اعظم التي … يحاز بها فخرا على كل مرصدا
فخم الله [illegible] شرف مدينتكم … كما طيبة خصت بقبر محمد

قيل كان يحمل برضا امه كنيزة بنت عبد الحميد وكانت تدل على الخير وتحب اهله
وتوفي رحمه الله سنة ثلاثة عشر وثلاث مائة او ما يقرب في الزيادة
والنقصان على القول بعمر مائة وعشرون سنة وقيل ثلاثة عشر ومايتان على
القول بان عمره [illegible] وثلاثون سنة وولد اثني عشر ذكرا في موتهم وعدهم
قد قيل شعر

يا خير من لمست غبراء وطاته … بعد نبي الهدى من خير الامم
مات بفاس ابنه قد ضمها [illegible] … فصار بدرا عليها يجلي الظلم
الله فضلها بذاته شرفنا … بفضله حفظت من جملة النقم
ادريس نجل امامنا الذي فتحت … له اقاليم غربنا على رغم
ادريس نجل لعبد الله من حسن … به معالم دين منتهى الكرم

يا جد افضلي باشمس العلى الغرب … فيه كنت قبلتنا كل البيت والحرم
قد سرت سيرة جدك الذي علقت … به الانام جميعا يوم مزدحم
خليفة كبرا لجناح لها … من غير ساق يسافيه ولا طعم
لكن بجذب ما خلفت من ولد … ثنتي عشرة فيها تبر من سقم
منا من الله جل الله خالقنا … كبرهم العلم واو مالح الطعم
قد علمنا بان الله فضلنا … بنسل مرسلنا للعرب والعجم
صلى عليه الاله بلا عدد … وصحبه ما بدا نطق بلا نغم

قيل غرس بها غرسا كثيرا وثمر من عامه من بركته رضي الله عنه وكثر الخير
والزرع والانعام وذلك بالعافية الغزيرة لكثرة اقامة حدود الله وعزارة
طاعة الله ودوام استغفاره في الا[illegible] اره واتباعه الحق في جميع الامصار فبلغ القمح في
مدته وزمانه الوسق بدرهمين ووسق الشعير درهم والكبش بدرهمين والبقرة
باربعة دراهم وفيه يقول الشاعر

ايا من كساه ادريس ارديه التقى … ونال مقام العز في ارغد الخير
يعظم اهل العلم بدوا وحاضرا … يصغر اهل الشر بالبعد والزجر
يحكم فيهم مع حقوق رعية … وعافية عافت منا فحة الطير
يحض على التقوى ويفعل دايما … يبادر للخيرات بالجهر والسر
فكان شعير الزرع وسقا بدرهم … ومثله بالقمح صح على خبر
كذا الكبش شاة الضان اشتار فرد … اتت وفي البقر اثنان زدها بلا حصر
باربعة واثنان وابدا بواحد … على حسب الترتيب ادرج اليسر
دراهم قل لكل سمت بكاذب … جزاه اله بالتوسع في امر
وتنعم البهم كرذنب فرقته … كذا في الاصل مع الابار بلا عسر
وقد رضي بالفضل عم جميعهم … ومن عليهم بالثبات من والسير
يعز المسلمون كلهم وصلاتنا … على خير خلق الله من منتهى الفخر
محمد المبعوث للخلق جملة … وال مع الاصحاب عونا وبالنصر

وفضل هذه المدينة وشرف اهلها روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
من طريق دراس بن اسماعيل ابو ميمونة رضي الله عنها بخط يديه كتابه بخط يده
قال حدثني ابو مضر بالاسكندرية قال حدثني محمد بن ابراهيم بن المواز عن عبد الرحمن
ابن القاسم عن مالك بن انس عن محمد بن شهاب الزهري عن سعيد بن المسيب عن

ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ستكون بالمغرب
مدينة تسمى بفاس اقوم اهل المغرب قبلة واكثرهم صلاة اهلها على
السنة والجماعة ومنهاج الحق لا يزالون متمسكون به لا يضرهم من خالفهم
يدفع الله عنهم ما يكرهون الى يوم القيامة وسميت بفاس لما روي انه
مقلوب ساف مدينة كانت بموضع فاس خربت منه منذ الف سنة وست
مائة سنة واخبر بذلك ادريس حيث اراد بناءها واخبره بذلك راهب اخ
وقد وجد في كتبهم انه لا يبنيها الا رجل من ذرية رسول الله صلى الله عليه وسلم
اسمه ادريس فقال الامير ادريس الحمد لله انا ادريس من ذرية رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانا نبنيها ان شاء الله فقواه الله على بنائها **وقيل** سميت بفاس لانهم
صنعوا فاسا من فضة لادريس كان يبتدئ به للخدمة تبركا **و**قيل اول ما نزل
بها قبايل فارس فسميت بهم وحذفوا الراء اختصارا لقول **واما** جامع القرويين
والاندلس فبناهما اختان فاطمة المكناة بام البنين ومريم بنتا محمد الفهري
القيرواني ففاطمة بنت القرويين ومريم بنت الاندلس بمال موروث حلال
لم يتغير حلال ففاطمة صامت من يوم البدء الى تمام البناء شكرا لله تعالى
ومن فضلها وخصايصها ان الزرع حرث وطاب في مدة من خمسة واربعين يوما
في سنة تسعين وستماية وهو عام الشرقية لم تحرث الارض الا في الثاني عشر من
شهر ابريل من السنة المذكورة فطاب الزرع مخاطرة فجاء كما ذكرنا **ولما شرع**
في بنائها ذكر له ان موضعا فيه عين اسود يضر الناس ويقطع السبيل **اسمه** علون
وكانت غابة عظيمة وفيها انواع الوحوش فامر بقبضه وصلبه في شجرة على عين
هناك حتى تقطعت اوصاله فسميت بعين علون وكانت فيها اعظم شجر
الارز وبها كان البناء وهو اطيب عود في الارض للبناء لكثرة صبره وطول امده
حتى قيل انه يصبر في سقف البيت الف سنة لا يسوس ولا يعتريه شيء مالم
ينزل عليه الماء **قيل** بلغت من العمارة مالم يبلغ مصر من قرى المغرب **قيل** بلغت
مساجدها سبعماية مسجد وخمسة وثمانين ودورها تسعة وثمانين الف دار
وماينه دار وستة وثلاثين دار وتسعة عشر الف مصرية واحدى دار بعين مطرية
و**ف**نادق التجار والمسافرين والغرباء اربع ماية فندق وحوانيتها سبعة الاف حانوت
واثنين وثمانين حانوت وقيسارية بواد مصمودة والاخرى بالقرويين **و**دار الطابون
سبعا واربعين دارا **و**الارحا للحياكة ثلاثة الاف واربعة وستين دارا **و**دار

سبك

سبك النحاس اثني عشر دارا **و**اكواش الخباز بن ماية وخمسة وثلاثين كوشة **و**افران
الخبز بالف فرن وماية وسبعين فرنا **و**دار الزجاج احدى عشر دارا **و**دار عمل الكاغد
اربعماية حجر **و**حماماتها ثلاثة وتسعين حماما **و**ارحاؤها اربع ماية حجر واثنين
وسبعين حجرا دون ما خارجها من الارحى **و**سقاياتها **و**دار وضوئها ماية واثني عشر
منها دار الوضوء اثنان واربعون وباقيها سقايات وابقاء اسوجة **فتوفي**
رحمه الله عليه وخلف اثني عشر ذكرا محمد **و**احمد **و**داود **و**بلقاسم **و**عيسى **و**عمر **و**عمران
وعبد الله **و**عبد الرحمن **و**كثير **و**جعفر **و**يحيى **فتولى محمد الخلافة** بعد والده ادريس وبايعه
الناس لورعه ودينه وعلمه ونباهته امه حرة من الشرف نفيسة الطلعة اسمر اللون
حسن القد مليح الوجه اجعد الراس فقسم بلاد المغرب على اخوته براي جدته
كنيرة بنت عبد الحميد فاعطى سبتة وطنجة لاخيه القاسم **واعطى عمر** بجاس
وترغة وما والاهما من بلاد غمارة وصنهاجة **واعطى حمزة** بلاد تسول وهوارة وجبل
غياثة لعمران **واعطى** يحيى القصر وبلاد اصيلا وبلاد العرايش الى وادي ورغة **وولى**
اخاه احمد جوار مكناسة الزيتون وبلاد فازاز وبلاد تادلة **واخاه** عبد الله مدينة غمات
وبلد النفيس والسوس الاقصى **واعطى** اخاه داود مدينة تلمسان وما والاها **واعطى**
مالقة وغرناطة وطريف وجبل الفتح لكثير **و**استقر محمد المذكور بفاس على ملكهم ومقر
امارتهم **وما بقي** من الاخوة في كفالة جدتهم كنيرة بنت عبد الحميد **وبقيت** الادارسة
ولاة على المغرب يضبطوا الثغور وحكموا البلاد وحسنت سيرتهم واستنت سبلهم
الى ان فكت بيعته صنوه عيسى فشتلا وامر عليه اخاه القاسم صاحب طنجة فامتنع وكتب
محمد الامام الى اخيهم عمر صاحب مدينة تجساس وبلاد غمارة فامتثل وسارع وجمع العساكر
ومدد اخوه الامام محمد بالف فارس من زناتة وقصد نحو عيسى فهزمه وشتت شمله
وعرف الامام محمد فشكره وامره بقتال اخيه القاسم صاحب طنجة حيث لم يسر معه الى اخيه
عيسى وعصى امره فسار اليه عمر وخرج اليه القاسم بجنوده وكان بينهما حرب شديد وهزمه
عمر واستولى على البلاد وخلص الملك محمد بن ادريس وزيره عمر بن ادريس فبقي عمر عاملا اخيه
وعاضده الى ان توفي ببلاد صنهاجة ونقل الى فاس فدفن مع ابيه ادريس **ثم** عمر هذا
هو جد الحموديين القايمين بالاندلس فبقي بعده الامام محمد سبعة اشهر **وتوفي** بفاس
ودفن مع اخيه عمر وابيه ادريس بشرقي مسجد الشرفاء الذي فيه ادريس المذكور الان **وتولى**
بعده ولده علي بن محمد بن ادريس امه رفية بنت اسماعيل بن عمير بن مصعب الازدي بويع يوم
وفاة ابيه وايام خلافته تسعة اعوام واربعة اشهر **وكان** ذكيا نبيلا وفيه من الفضل

ذا العجائب ما يقتضيه شرفه وحسبه الصميم وسار بسيرة ابيه وجده في الفضل والعدل والعزم وافتتح ... من البلاد وقمع الاعادي وضبط الثغور وكان الناس في مدته في المغرب في خير عظيم ودعة واسعة الازمان رحمة الله عليه في شهر رجب سنة اربع وثلاثين وما يتين وكانت مدة خلافته ثلاثة عشر سنة **وتولى بعده** اخوه يحيى بن محمد بن ادريس بن ادريس بن عبد الله بن حسن بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكرم وجهه بعد اخيه علي بن محمد بن ادريس وكان فاضلا سائرا بسيرة اخيه علي وجده رضي الله عنهم وفي ايام كثرة العمارة بفاس حتى ضاقت باهلها وبهتت دولة الادارسة **وتولى بعدهم** برابر زناتة **اولهم** العامل احمد بن ابي بكر الزناتي عامل امير المسلمين عبد الرحمن ناصر الدين ملك الاندلس **وكان** ابو العباس الزناتي فاضلا عادلا واستولى على المغرب برابر زناتة وفي دولة الادارسة وبعدهم زناتة قال **الشاعر**

ولما قضى ادريس ولى نجله ۞ محمد الموسوم بالخير والفضل
وتغريبة صرفت امه انت ۞ يعوف على الاخوان في العلم والنبل
وعيسى بشلا خالف امر الرضى ۞ كما كرو قال اسمعوا قول
خليفتنا عن نبينا كبيرنا ۞ وبويع بالاجماد لاخيه في النكل
بارعهم منهو الراي مهمل ۞ ثمانية اعوام فتولية المثل
وشهر وعرد زايد لا زيادة ۞ كذاك علي نجله بعده باتل
فبايعه الافواج بعد محمد ۞ ثلاثة اعوام وعشر على عدل
فكان اماما ماهرا في امورة ۞ لهم قدم في العدل كالجد والنجل
وبنت عمير امه ازدية ۞ عربية تسموا وتنموا على رسل
ومن بعده يحيى اخوه بعهده ۞ على عهده قد صار منقطع النبل
فطار بروح الملك من ليس اهله ۞ ويبكي على ادريس صحا وبالليل
ونادى جميع الملك يا آل هاشم ۞ ابا شر برابر تصول على مثل
اجاء بنو ادريس وعكا صبر ۞ لحكم الاله بالفراق وبالفضل
لمن عدة الايام عدنا لوصلنا ۞ وكانت ليال الود احزم للوصل
فان كانت غير الرشد منا تنبعث ۞ ففي اخره منا يفيض على الوبل
وبعموا اهل الظلم بعد انتشارهم ۞ محمد المهدي منا على مهل
ويخرمه يحيى امير جرالة ۞ وبنية كهف بالفنات وبالنصل
وناصر يبدوا بجمل كواكبا ۞ بمغربكم ايضا رجال ذو فضل

رتقم

وتطهر ارض الغرب من كل فاجر ۞ بجد دشرعة الوسول على اصل
اذا انقضت الالف بعد هجرة ۞ وعشر وتسع في امد حالية البعل
وباد للتوحيد الله مجاهدا ۞ وصل على خير النبيين والعدل
محمد المبعوث للخلق رحمة ۞ عليه صلاة الله مع جملة الرسل
وكل نبي والصحابة كلهم ۞ وازواجهم والال مع تابع اصل

هذا ما روي في ترتيب الادارسة رحمهم الله تعالى **واما محمد** بن ادريس رضي الله عنه فمن ذريته **بنو ميمون** بنو الكولان والفاية والجوطيون وبنو ارحمون والحسنا بلة **واما احمد** فمن ذريته بنو اجرموق والسفيانيون وبنو اسر عنين وبنو اكثير والهلازمون والخر شيون والشبرنون وبنو احرمة واولاد جنون واولاد عمارة وبنو لخالدو بنو افلل والسراغنة والعرافيون **واما بنو اجرمون** باراء سبتة على اميال من جبل العلم وجدهم العضيل وكان فقيها عالما دينا وهو من ذرية القطب العارف بالله سيدي عبد السلام بن مشيش شيخ الامام الرباني ابي الحسن الشاذلي **و**اسم الفضيل احمد بن عبد الواحد بن عبد الكريم بن محمد بن عبد السلام بن مشيش بن ابي بكر بن علي بن حرمة بن عيسى بن القاسم بن مروان بن حيدرة ابن علي بن محمد بن عبد الله بن احمد بن ادريس بن ادريس بن عبد الله بن حسن بن الحسين بن علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه **وقبر** القطب سيدي عبد السلام على جبل العلم على يدي ابي الطواجين الظالم المطرود وفيه يقول الشاعر

مكرت بقطب الغرب والشرق جملة ۞ سليل مشيش من خيار الاماكن
بيوتهم في الجبل بيت مرفع ۞ الحسن ينمى كريم المعادن

واما الجوطيون فمن ذرية محمد بن ادريس نسبوا الى جوطة قرية الاعاجم في القديم على قرية من ولد نسبوا بالمغرب استوطنها جدهم حيث تبددت الادارسة وتجاسر عليهم الشرارد برابر مكناسة الزيتون كا في العافية ومغراوة والمضرون باولاد الرسول عليه الصلاة والسلام واليه اشار الملزوزي حيث يقول شعر

واجلى العافية المكناسي ۞ بعدهم ولم يزل في اباس
ولم يزل يذل الادارسة ۞ حتى غادت عليا بعد دارسة
ثم بنو يفرن حازوا الغربا ۞ فاظهروا الطعن به والضربا
وبعدهم اخوتهم مغراوة ۞ وكان في احكامهم فساوة
ثم اناس بعدهم لم يذكروا ۞ لانهم في دهرهم قد افصروا

فلا يذكر بالخير الا جاعله وبسببه يرجع الله عز من ربته جميع الضير ولله در القايل

وما رجميع الناس في ذروة العلا • واياك ان تسعى بما كان نافضا
وتترك وصف الجاسرين جميعهم • ولا ترض كل ما يشينك ناكصا
ومن يفعل الفعل الجميل بجوده • فمولاه يسعى ومن كان جارطا
ويفعل القبيح فقد يغنم رقيبه • واولاده تخزى كمن كان نافصا

فاستقر الجوطيون بحومة القرية المزكورة كما تفرقت ذرية الادارسة بكل مكان حتى دار الزمان ومحقت ذرية المكار بروما أطول على المطلوم من على الظالمين **وجد** الجوطيون ابو القاسم بن محمد بن عبد القادر بن جوج بن ابي غالب بن عبد الواحد بن محمد بن ادريس بن ادريس بن عبد الله بن حسن بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضى الله عنه
واما داود بن ادريس صاحب تلمسان جده ولد له محمد بن داود ومن ذريته اولاد ابي عنان واحمد بن داود بولده عمر وخلف عمر عبد الحميد وترك عبد الحميد عبد الله وترك عبد الله محمدا وخلف محمد عمر وترك عمر عليا وترك علي ثابت البنلة **قيل** هو الذي طلب الله الصلاة في قبره بعد موته وترك وله الحسين **قيل** هو الذي سار للحج مع زوجته فولدت وله ابي الطريق وماتت واقبرها وترك الولد على قبرها وقال اللهم استودعتك من لا يضيع الودائع **وكان** رضي الله عنه من المتوكلين على الله حق توكله فقضى مناسكه ورجع فوجد الصبي وغزالة ترضعه ونسر يغطيه ولم يقدر على قبضه فما ستصرخ امير زمانه بجيشه وخيوله حتى تقطعت اعنتها ولم يقبضوه وانشد في ذالك

خلعت لجام وقطعت عنان • وخبت الحوافر في اثر بنان
مالكم وصول بموضع غزالة • يكنفه طاير عن ضع عنان
كفله خالق بكرامة • والحي سليل نبي من ولد عدنان

فسمي بابي عنان في امرحاكم باطلاء نار ليانس اليها ان كان انيسا فانس واجرا الدم في مجاصله وقبض وانشد في ذالك

فررت من المخلوق كي لا يدركني • وكان اعتقاده انه لا يلومني
ولما رايت النار ايقنت انه • اذا لم نطعه انها ستصيبني
اتيت لها والقلب يخفق طايعا • فيا حبذا ان كان فيها يجيبني

فلما سار وابه وبانوا عن قبر امه حيث كانوا فقد الغزالة والطاير فانشد وها اسابي

لنا فقراء لا يملون جليسهم • فليس لهم نطق وليس لهم وزر
فلا عمل يحصى وللغيبة تنسى • ولا رافب يخشى وجمعهم اجر
وكتب للكرام الكاتبين موقر • فما منهم عسر ولكن لهم يسر

فيابنت

فيا ابنت عضد الحي في سهم • فجمعهم يمشون بينهم خسر ...
فسلام عليكم لا يتم انقطاعه • فبنسيانكم تغز وذكركم خير

فلما اذاقوا الطعام وتذكر الغزالة اقتيا نه على الدواع **وكانت** الغزالة كرهته فراق نجل الرسول فلم تشد وبكاء هنا حيث يقول

تناويت الظباء ولا تراني • وما بنت دانسان وفعجلان
وجدت بالتوحش للوحوش • وجرفت كل وحك في عنان
تذكرت النسور بالمساء • وفي الاشراق فالابعثان
فلولا النسر غالبني فزت • مهادك في حشاء وفي جنان
فوا اسفا غراه لدي نزول • واكتمه بحرقته هيجان
ولكني لو قطعت اربا • لجرت بالوطال ممن تشبان
وقد كامني العوال وقلت كجرا • فجد ابيه هو الذي همان
واورثني وداك سبيلي • يا ابن الرسول نتيك فدع هان

قيل تعلم العلم وعمل به في مذهب مالك زاهدا ورعا في جوده **عبد الله** وولد عبد الله موسى وخلف موسى عامرا وترك عامر منصورا وترك منصور ثابتا وترك ثابت منصورا ابضا وولد منصور احمد وولد احمد ثلاثة ثابتا واحمد ويعقوب **فاحمد** جد اولاد ابي عنان وهو احمد بن منصور بن ثابت بن منصور بن عامر بن موسى بن عبد الله ابن ابي عنان بن ثابت البنلة بن علي بن محمد بن عمر بن عبد الله بن عبد الحميد بن عمر بن احمد بن محمد بن داود بن ادريس بن ادريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه **قال صاحب** مروج الذهب **بنوا سعفون** اخوة اولاد ابي عنان مالهم سواهم هؤلاء اولاد احمد بن داود **و**اولاد ابي عنان اولاد محمد بن داود بن ادريس **اما بنوا سعفون** فجدهم سعفون بن ابي القطار بن ابراهيم بن سلام ابن مناصر بن عمر بن سعيد بن صباح بن محمد بن احمد بن ... بن احمد بن داود بن ادريس ابن ادريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه
واما بنوا عمران فجدهم اسمه يحيى بن عمر بن عامر بن مسعود بن سعيد بن عمر ابن عبد الله بن محمد بن موسى بن عمران بن ادريس بن ادريس بن عبد الله بن حسن ابن حسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكرم وجهه **واما ابو القاسم** ابن ادريس فمن ذريته اولاد ابي وكيل وجدهم مسعود بن موسى بن عيسى بن معزوز بن عبد العزيز بن علال بن جابر بن عمران بن سالم بن احمد بن عباد بن القاسم

ابن ادريس بن ادريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله
عنه وكرم وجهه واما عبد الله بن ادريس فمن ذريته اولاد امغار قيل انه كان
من ابدال نعم الله بهم وفيهم يقال

آيا من يريد روية الذين تمسكوا ۞ بشرعة رسول الله من خير آل هاشم
لناس ذوو فضل وعز مسكنهم ۞ بتيط وعين القطر زاد واملاحق
سبيل رسول الله من آل هاشم ۞ ابو جعفر من نسل ادريس في الصدق
الى رفعة الابدال الذ الوامقامهم ۞ ونسبتهم للجد مغربهم مرسى
بصنهاجة يحمونهم لجوارهم ۞ برا برهم في بعيد على العشق

مسكنهم من المغرب البلدة الدكالية ببلاد تيط على مغربة من البحر وابو عبد
الله هذا محمد بن جعفر المذكور المعروف بابن امغار الذي كان من الابدال وجدهم اسمه
احمد بن محمد بن عبد الله بن عبد الخالق بن علي بن عبد القادر بن عامر بن روح بن مصباح
ابن طلح بن سعيد بن عبد الله بن ادريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي بن ابي
طالب رضي الله عنه واما محمد بن ادريس فمن ذريته ابناء الله ابي زكرياء واسمه
زكرياء بن زكرياء بن محمد بن ناصر بن عيسى بن موسى بن منصور بن علي بن عبد الله بن
ابي جمعة بن ابي يحيى بن محمد بن ادريس بن ادريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسين
بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه وروي ان عمر بن ادريس حيث توفي ببلاد صنهاجة
ترك ذرية بها وكذلك جميع اخوته تركوا ذريتهم حيث استقروا بمالقة
وغرناطة وطريف واولاد طيرو الجبال حكمة من الله لينتفع الناس بهم رضوان الله
عليهم بالسعادة لمن ابرهم وابر ذريتهم [illegible] وحالة كانوا والويل
لمن عارضهم بلومهم فضلا عن سبهم او بغيرهم لا يشم رائحة الجنة ويحرم الطعن
في انسابهم مطلقا من جاء ذكره ومن اشتهر وهل يقتل من سبهم او يعاقب عقابا شديدا
مالك والشافعي قولان وقد قيل غاياتي لا ينبغي للعاقل وقصاغاية الشرف
وغاية الولاية لانهم علم هنئ ونفي الظن من قلب العاقل وهو مما او نسبة لا بنساء
للاباء غير المعصوم فمن علي الا طلاقه والمعترض للبحث في انسابهم يموت على سوء
الخاتمة والسلامة والتسليم لكل مدع وحسابه على الله تعالى وروي لعن الله داخل
فينا بغير نسب والخارج منا بغير سبب ولا يجوز سب احد من اقارب الرسول الجهنة كابي
لهب وابي طالب وسلام هم لان الكريم يحمى عده والبهيم بنجد ولده ووقع التشديد العظيم
بمن ظلم اهل البيت قال صلى الله عليه وسلم حرمت الجنة على من ظلم اهل بيتي وءاذاني

في عترة

مات مغفورا الا ومن مات على حب ءال محمد
في عترته الا ومن مات على حب ءال محمد
مات مغفورا ومومنا مستكمل الايمان الا ومن مات على بغض ءال محمد مات كافرا
قال جل وعز قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى قال المفسرون
وصية على اهل بيت الرسول صلى الله عليه وسلم بالوداد والعطف عليهم بمراعات
الاحوال وكذلك ورد في مظاهرتهم وخدمتهم ومن اخلص النية في خدمتهم بحيث يقصد
بذلك وجه الله العظيم ووجه رسوله الكريم اجره على الله بغير حساب ويحسن اليهم
ولو اساءوا ويعتذر اليهم ولو جنوا ما لم يكن ذلك في غير معصية الله والرسول وفي هذا
قيل

فيا ايها الجاني ونسئله الرضى ۞ ويا ايها العطف ونحن ذنوب
فنحن موال لا نبعد لو يقينا ۞ فما شئتم فافضوا فنحن نتوب
ويا اهل بيت المجد جود في جدكم ۞ فهذا لكم بعد ومنه هبوب

والواجب على اهل البيت الرفق بعباد الله والرحمة لخلق الله والعفو بعد القدرة
والتجافي عن الهفوة وعلامتهم الشجاعة في محلها والنصرة لاهلها والعفو عمن
ظلمهم والوصل لمن قطعهم والبذل لمن حرمهم ونصرة غيرهم والصبر على الواقع بهم وبالجملة
بكل احد يرفق بنفسه فمن يميز بلنعت لغيره في اهل البيت واهل العلم واهل الله
لحومهم مسمومة والجيوش الغاصة لضررهم مهزومة وفي ذلك يقول

امن يريد خيرا عليها معظلا ۞ يحوز جميع الخير دنيا وفي عقبى
لنفسي وابناء كذا امانتنا سلوا ۞ يعيش هنيئا والسعادة من تكتبي
واياك اعراض الذين ذكرتهم ۞ فكنا في ازال الوهم عن كل مامر يبي
لقد طال بحثي والجتهاد في صغرهم ۞ وهمتهم حق العقول بذا تسبي
واياك والتجريح حقق بدعوة ۞ تصبك بحزن وبطا منك كجرى
الم تعلم ان الله اوحى لعبده ۞ بلا اجر الا المودة للقربى
وقد امر الاملاك والجن سوءة ۞ بحلك البغيض جاء فيه بما يعنى
وقد جاء في التنزيل حب الصهينة ۞ بحب الرسول في اتباع بما ينبي
فيا ايها الانسان شمس ضحية ۞ تزيد بنور لا تغيب ولا تخبى

هذا هو الذي حفظه المحققون من المورخين المصريين كابي العباس المصري
صاحب مروج الذهب ونظمتهم حفظا وتقريبا وليس المراد حصرا وترتيبا وفي ذلك يقول
الناظم

احصاونا فنايل الاحارسه ۞ نعني لكل عوز مد النمه
جعلته في دكة لما ذكر ۞ احرسته حراسة لما سطر

جماعة مجد جدهم … كولاد جوطي وزد اليهم
اولاد خالد وبني ميمون … وزد لهم ايضا بني رحمون
ثم بنو ازكري والثنا بلد … ثم الثمانية سبع كاملة
وانتسبت لداود نبيلتين … اولاد سمنون بنوا عثمان
وقف للحمر بني جرمون … ثم بني سرغين صغيريون
بنوا كثير وهلازيون … ثم بنوا حرمة بنديون
ثم بنوا قال ولاجضون … اولاد خالد عرافيون
سواعنه بنوا عمارة انت … ثم بنوا حرمة ايضا كملت
ثم بنوا عمران ليس الا … جدهم عمران المجلي
ثم ابو وكيل القاسم سما … ولم تر لغيره من منتسما
ثم المغاري لعبد الله … على جميعهم سلام الله
وليس ما ذكرت فيه حصرا … بل منتقى جلة اهل مصرا
هو الذي حققت من منقول … وليس لي بالغير من فضول
لاكنني اطلب في التسليم … لربنا الهنا العظيم
وموتنا ختما على الشهادة … مع شروطها الى السعادة
والوالدين وكذا المسلمين … يشملها الموفق ثم المومنون
بجاههم وجدهم المصطفى … صل عليه ربنا بيمن وفى
دائما والصحب على الدوام … مدا وجود خالق الاجرام

هذا الذي تحقق عندنا فنسبتهم للاولاد اخرين بسر في التتبع عنهم الوهم والتلبيس وما بقي لم نتعرض لذكره ولا النديه فمن تحقق قطع ثوبه وجب عليه ان يرفعه ونسب الولد للوالد طبيعة على الاجمال اعني غير المعصوم فليس ثم اجمال الاكثر هم المذكورون في كتاب تماثلت عليهم نصوص العلماء فطار متواترا فان تتبعت التهما فتتبع اصلا من اصول الحكماء ممن تحققت في التهم قطعا كما ثم نصرف العنان الذكر خاتمة فاطمة البتول على التحقيق فيما جاء مرويا عن ابيها نبينا الرسول وهو المهدي الفاطمي الجائي بالحق وهو الفضول اسمه على اسم جده واسم ابيه على اسم ابيه فيا لها من شمس ما لها افول لانه بذكرهم يقع الحصول وليس كانوا او غابوا فقد تركوا ما يحصل المامول والشمول ورضي الله عن القايل حيث يقول

فيا ايها المغرور في نور جده … لقد بعدت ايام موسمكم عنا

لقد جاز من فحاز صحبة جدكم … وفيكم لمن بلغ الكوس لمن دنا
فيا ليت لي بين الغريبين مقسم … فر بجا الى الحرين ثم نصعد الى البنا
بقيت كما قد قيل من غير مثوبة … فشطر الى سلمى وشطر الى الحمى

وقد جاء في وصفه واسمه واسم ابيه والترغيب في نصرته وصحبته وموضع ظهوره وزرايه وتوجيه الخلوله وفتوحاته والحصون التي يفتحها ولا يفتحها غيره احاديث مروية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاء ايضا في مواضع انصاره وفي مجاورة الصحابة لرسول الله صلى الله عليه وسلم في البعث عنه والتلذذ بخبره والقصر عليه وتعظيم المغرب وتشريف ثغوره لما يلقى ذكره مروي عنه عليه الصلاة والسلام روي انه عليه الصلاة والسلام كان جالسا مع الصحابة رضوان الله تعالى عليهم فنظر الى معاوية بن ابي سفيان فبكى فقال ما يبكيك او ما ابكاك يا رسول الله لا ابكى الله لك عينا ولا افرح لك قلبا وقال صلى الله عليه وسلم وكيف لا ابكي والويل ثم الويل لذريتي من ذرية ذريتك يا معاوية فقال معاوية رضي الله عنه معاذ الله ان يكون ذلك يا رسول الله لقد استرحت نفسي فقال صلى الله عليه وسلم سبق ذلك في الكتاب ثم ضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه فقيل بشرنا يا رسول الله قال الويل ثم الويل لذرية معاوية من ذريتي في اخر الزمان قلت وكيف ذلك يا رسول الله قال والذي بعثني بالحق بشيرا ونذيرا لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لاطال الله حتى يبعث فيه شابا حسنا من اهل بيتي من ذرية فاطمة في اقصى المغرب بمسجد ماسة يذهب الملك لجميع الملوك من سيفه حتى يذهب لبني العباس قيل وما هي ماسة يا رسول الله قال هي بجبل الكرام ويسمى بجبل الصوفية بالمغرب الاقصى قيل في اي زمان يكون وعلى اي قوم يقوم يا رسول الله قال قوم يزعمون انهم مهديون وليسوا بمهديين وانهم موحدون وليسوا بموحدين يحلون ما حرم الله ورسوله ويستبيحون الخمر ويسمونها الانبذة ويمرقون من الدين كما تمرق النبل من الاقواس قوم لا يكون فيهم عالم لم يدعوهم الى طاعة الله ويولع قلوبهم الا قتلوه وضربوه قلت يا رسول الله افلا منهم احد اذ قال لا يقوم عليهم حتى يقوم الشتات بينهم والاختلاف وتعلو الابطاح وتعمر قرون الجبال ويضيع الحق ويكثر الباطل ويفتقر الفاجر في المومن ويقطع الامر بالمعروف ويقل النهي عن المنكر ويضيع حق الجار وحفظه وتقل الصدقة من

الاغنياء ويقل الصبر من الفقراء ويكثر الغل ويخون الاخ اخاه والصديق صديقه والجار
جاره والمراة بعلها ولا يامن احد احدا فاذا ظهرت هذه العلامة فابشروا به
وبامتداد نوره في الارض به يدفع الله تعالى ظلم المغرب والمشرق قيل لمن ذا
يا رسول الله قال يخرج على فترة وفتنة وهرج ومرج فاذا كان ذلك فابشروا به
غير بعيد من كان في ذلك الزمان ومن نصره فكانما نصرني ومن خذله فكانما خذلني
ومن مات في طاعته مات شهيدا وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
يبعث الله في اخر الزمان شابا من عترتي من ءال بيتي من ولد فاطمة وعلي يملا الارض
قسطا وعدلا من بعد ما ملئت جورا وظلما ويكثر المال وتنزل البركة يطهر الله
به الارض تطهيرا فمن بايعه فكانما بايعني ومن ظلمه فكانما ظلمني ومن مات
تحت لوائه فكانما مات تحت لوائي ومن احبه فكانما احبني ومن ابغضه فكانما
ابغضني وانا بريء منه يوم القيامة وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم من
ينصره في زمان تكثر فيه الاهواء والبدع فقال انه له بالمغرب انصار وعصبة ياتونه
كما ياتون بيت المقدس وهم قوم غرباء من قبايل شتى يمهدون للناس الى محبته
ويزرعون في قلوب الخلق محبته والمطيعون له لا يخافون لومة لائم الا الله تعالى يجزيهم
من جميع اعدائهم وتقبل دعوتهم في الخلق فطوبى ثم طوبى لهم الا تعلمون ان انصاره
في ذلك الزمان لكل واحد منهم اجر سبعين منكم فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه بل
منهم يا رسول الله فقال بل منكم فقام فقال بل منهم يا رسول الله فقال بل منكم اقعد
مكانك فقال لم يا رسول الله قال لانكم تجدون على الخير اعوانا وهم لا يجدون اعوانا
الا تعلم ان خير امتي اولها واخرها واما انتم الذين رايتموني واخرها الذين يجدون حجيرة
وينصرونه وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان مهدي المبعوث يخرج في اخر الزمان فقلت يا رسول الله من ينصره في زمان تكون فيه الدعاة
والبدع فقال اذا قام الناس ينكروا عليه اكثر الناس ينصره رجال في الهند والخرطوم كانه
اراه تحت لوائه وهو من يد ابر غنم ورد غنمه ملثمين يخرجون من خيب الارض يطهر الله
بهم الارض تطهيرا وفي الخبر عن ابن عباس رضي الله عنه قال سالت عبد الله بن احمد العراقي
عن من سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال في تعرف المهدي الذي يخرج في
اخر الزمان بخمسة اشياء باسمه وشبهه ومكانه وصفاته وزمانه قيل يا رسول
الله وما اسمه ونسبه ومكانه وصفاته ومكانه قال صلى الله عليه وسلم اسمه
على اسمي واسم ابيه على اسم ابي ونسبه من ابني فاطمة وعلي رضي الله عنهما ومكانه

مسجر

مسجد ماسة وهي قد بناها فريس في بلاد السوسية باقصى المغرب وصفته
شاب ليس بالطويل العالي ولا بالقصير الادنى معتدل بين ذلك ادهم اللون اكحل اللحية
اقنى الانف وعلى خده الايمن شامة صغيرة وشعره ليس بالطلق ولا بالجعد رقيق
الساقين منعقد الكعبين احمر الوجه والشفتين خاير له شملة بين عينيه ثقيل
الانتقالات هادي الروعة واسع الخلق ذو دين وورع عالم ما في العصر مثله ولا الطاعة بعد
الاكتراز ولزمانه ثلاث علامات اولها ظهور الكوكب الذنب وخروج
الراية السوداء تقبل المغرب من بلاد خراسان واستحوذ العرب على البربر بالمغرب
واختلافهم فيه واستخراج الروم من الجزائر والسواحل وغلبهم في عليها وخروج البربر من
جزائر الاندلس خارجين مرعوبين والفتنة المهولة المعلومة بين الملوك السعدية
ولا يزال بعضهم يقتل بعضا ويسب بعضهم بعضا حتى ينتقم الله من الكل وتولى على
ابديهم جماعة في الحصور والمدائن ثم قحط بالصحراء وخصب بالمغرب وبدا بعد الناس
قبل ان يراه فمن سمع قيامه فيبشر بهمته قبل سقمه وغناه قبل فقره وصلاحه
قبل فساده وخيره قبل شره وعزه قبل ذله ولا امامة بعده الى يوم القيامة وعن عبد الله
بن مسعود رضي الله عنه قال كنت جالسا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يحدث المهاجرين والانصار باخبار الانبياء عليهم الصلاة والسلام وما يظهر
لامته في اخر الزمان بالمغرب الاقصى وذكر قائما بسوس الاقصى يفتح قسطنطينة
العظمى ولها ثلاث مائة وخمس وستون بابا وبين الباب والباب مسيرة يوم
ويخرج من كل باب الف ضارب بالسيف وفيها كنيسة من ذهب وعمارة عيسى
ومايدته ورداء مريم وعصى موسى ونعله ونعل ابراهيم ورداء هارون عليهم
الصلاة والسلام وعند ذلك تظهر البركة في الزرع صاع بثلاثة وثلاثين وسقا
وتطهر الارض تطهيرا وينصر الله المومنين بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر وله
بيعة بين الركن والمقام من اصحاب اهل الكهف واليسع والخضر عليهم السلام وعن
حذيفة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو في اخر الزمان
من اقصى المغرب رجل من ءال بيتي من ولد فاطمة وعلي ينصر الله تعالى به المومنين نصرا عزيزا
ويحيي سنتي بعد غربتها فقال علي رضي الله عنه هل له انصار قال نعم بازائه رجل
يقوم يسمى يحيى بن يحيى الجدالي كان رايته راكبا على جمل اصفر سلاحه فساله
كم تكون انصاره قال صلى الله عليه وسلم عشرون رجلا عشرة اصفياء ابرار
اخيار قال فساله عنهم كي تقر بهم عيني كما قرت بهم عيناه صلى الله عليه وسلم

قال يخرج الله له اصحاب اهل الكهف والياس واليسع والخضر عليهم السلام والعشرون
الاخرون من ساير قبايل العرب اربعة منهم يهدون البلاد ويقطعون الشبه
الخارج بالمغرب وهم يحيى المذكور ومحمد بن عمر بشهروت ويوسف الاعرج
المشقوق الشفة يكون من اصحابه وداود بن يحيى بجبل الكواكب تفتح له كنوز
الارض فطوبى ثم طوبى لمن راه او ادرك زمانه وقيامه برجب بيناير ورمضان
بالجمعة وقال الطبري يهدم اغمات وموضع بجبل درنة فاذا املك فاشا يهدم
مدينة الملوك وهي مدينة الباطل ويعمرها بالعدل ويعمر على يديه بلاد
القيروان واليمن ويفتح بلاد الروم ويذل الله تعالى المشركين ويكون العدل في زمانه
كما هو في زماننا هذا ولا يبدل ولا يغير وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال من شك
فيه فكانما شك فينا والساعة والذي بعثني بالحق بشيرا ونذيرا انه ليملك
الارض شرقا وغربا ويملاها قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما ويجمع الله
المومنين ما لا يحصى عددهم الا الله تعالى وهو اخر طاعة تكون في الاسلام ويذل
الله تعالى به الطغاة والجبابرة قال تعالى سيجعل الله بعد عسر يسرا فهو
اليسر بعد العسر يجدد الله به الايمان بعد عدمه كتجديد بيت مهدم
وهو المنجي من بلده الذي يولد فيه كما نجي سليمان عليه السلام ويوهب له
ملك لا ينبغي لاحد من بعده والذي بعثني بالحق بشيرا ونذيرا ليمدن الاسلام
وليبلغ حيث لم يبلغ احد من الانبياء عليهم السلام وهو معنى قوله تعالى المصباح
في زجاجة الزجاجة كانها كوكب دري ومن اطاعه حشر معي يوم القيامة
وانا قوده الى الجنة اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون ومن لقي الله
على خلافه حشر مع ابليس واصحاب النار اولئك حزب الشيطان الا ان حزب الشيطان
هم الخاسرون وعن الطبري انه قال سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن انصار المهدي في اقصى المغرب قال يتبعونه من كل قبيلة فيقفون لوجهه
ويهتدون بكلامه فقال علي رضي الله عنه ايبلغ اقصى المغرب قال نعم فربما
يملا سيفه منهم دما قال على الحق فسكت عنهم فقال ها ثانية وثالثة
فقال صلى الله عليه وسلم على الحق قال ابو بكر رضي الله عنه كيف ذا يا رسول
الله قال الذين يتقاتلون علينا وبالقرءان وهم الذين قال الله تعالى فيهم فاما
الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله
وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم يقولون ءامنا به كل من عند

ربنا

ربنا وما يذكر الا اولوا الالباب ان بني اسراءيل قوم موسى قد افترقوا على اثنين
وسبعين فرقة كلهم في النار الا فرقة واحدة فقال اصحابه وما الفرقة الواحدة
يا رسول الله قال المتمسكون بما انا عليه واصحابي فمنهم الفرقة التي تكون في
المغرب الاقصى يجتمعون على القران والسنة ولا يزالون ظاهرين على الحق حتى تقاتل
طايفة منهم الدجال فطوبى لهم ثم طوبى لهم وجاء في الحديث ان في الجنة بابا يقال
له باب الريان وهي مدينة مقبلة على شالة وسلا وتسمى في التوراة المصونة
وفي الانجيل البيضاء وفي الزبور النجاة وفي الفرقان المثوبة قال صلى الله عليه وسلم
من اغبرت قدماه في سبيل الله في تلك البقعة وجبت له الجنة والنوم فيها
تسبيح والاضطجاع فيها سجود فمن دخل فيها مجاهدا في سبيل الله تساقطت
ذنوبه كما تساقط اوراق الاشجار عند تمام الثمار فطوبى لهم ثم طوبى لهم وطوبى
لمن مات في سبيل الله ونذكر ان شاء الله لقب ذي الخرطوم واسمه وقبايله وما يستحق فرب
من الثناء عليهم لكونهم ينصرون المهدي الذي هو اخر ولاة الرسول في الظهور وقبايل
ذي الخرطوم في اخر الزمان بمنزلة الاوس والخزرج في اول زمانهم وفيهم يقال

ذكرنا لكم لفضلكم عن سواكم * لنصرتكم نجل الرسول الممجد
تنزلتم انصار نجل محمد * كما كانت الانصار عون محمد
فمن ثم فخار العرب الممهد * ولمتونة اخوانكم بالموكد
جعلتم لدين الله ركنا موزرا * في اخر دهر بالجهاد الممجد
جنود ليحيى خوا بنجل نبينا * عليه صلاة الله دهرا مسرمد

اما اسمه رضي الله عنه فيحيى بن يحيى وقبايله من فخذ صنهاجة من ملوكهم فخرهم
اجداده ولقبه ذو الخرطوم واسمه واسم ابيه يحيى بن يحيى من جدالة اخوة لمتونة
من قبيلة صنهاجة من ولد صنهاجة قال صاحب دلايل محمد بن الحسن بن احمد المهدي حيث
تكلم على الدولة الحميرية ان لمتونة فخذ صنهاجة وصنهاجة فخذ من ولد شمس بن وايل
بن حمير وان الملك افريقش بن وايل بن حمير حين ملك حمير خرج غازيا نحو المغرب وارض
افريقية فلما دخل المغرب بنا مدينة افريقية فاشتقوها من اسمه مع حرف الشين
وترك بها من قبايل حمير وسماهم صنهاجة ليردوا البربر عما لهم بصلح وياخذوا الخراج
ويدبروا امورهم وورد عن ابي عبيدة عن ابن الكلبي ان افريقش لما اهل البربر من الشام ومصر
الى المغرب بنا مدينة افريقية وجعل العرب كل واحد مكانه من المغرب وترك فيهم قبيلتين
من ذهابها صنهاجة وكتامة فهم البرابر الان وروى ابن بكار ان ابا صنهاجة هو

هو صنهاج بن حمير بن سبأ لصلبه ولله در أبي فارس عبد العزيز الشاعر الملزوزي حيث
يقول في أرجوزته: مرابطون أصلهم من حمير * قد بعدت أنسابهم من مضر

وإن صنهاج أبا حمير * هو ابنه لصلبه والعنصر
أكرم به من نسب صريح * وقد له التخبير بالتصريح
ومجدهم وفضلهم مشهور * وفضلهم وسعدهم مذكور
(وقال غيره) صنهاجة تفخر من هوارة * أكرم بها قبيلة مسراره
هوارة تفخر فل من حمير * سموا بهوارة في المشتهر
لجواز آبائهم في البلدان * حتى انتهوا إلى بلاد هوران
أعني بها أعمال إفريقيه * نهاية المدائن الغربيه
لقد نسيت أبوهم نطفا * فجعلوه رقبان صرفا

وقد نقل أبو محمد صالح أن صنهاجة تنقسم إلى سبعين قبيلة منهم لمتونة وجدالة
ومسوفة ولمطة ومسطاسة وتلكاتة ومداسة وبنو وارث وبنو اسليد
وبنو دخير وبنو زيادة وبنو موسى وبنو الماس وبنو فشتال وفي جميعهم يقول:

صنهاجة أقسامهم سبعونا * قبائل فمنهم لمتونا
جدالة مسوفة مسطاسة * ولمطة مداسة تلكاتة
كذا بنو وارث فيما انتسبوا * تعرفوا للأمهات والآبا
منهم بنو موسى بنو زيادة * ثم بنو اسليد بن زدياد
ثم بنو دخير وابن لماس * كذا بنو وارث منها أدراس
تفرقت إلى بطون شتى * أفخاذ وقبائل فل حتى

وهذه القبائل كلها أصلها من الصحراء وبلادهم مسيرة سبعة أشهر طولها
وعرضها لا يحرثون ولا يزرعون أموالهم الأنعام وعيشهم اللحم واللبن لا يدرون ما قيفا
ولا سويقا ولا خبزا وغيرها حتى المغرب يتبع التجار وأكثرهم على كتاب الله وسنة
رسوله صلى الله عليه وسلم يجاهدون الكفرة من السودان وجدالة ولمتونة أخوة
متمون في باب واحد يسكنون آخر بلاد المسلمين ومنهم بلاد يحيى بن إبراهيم الجدالي
الحاج الرحال الذي كان يطلب كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم كان أمير
صنهاجة ولما رأى كثرة جهلهم وعدم علماء بهم ارتحل في طلب الحج حتى قضى مناسكه
وزار قبر النبي عليه السلام ورجع على بلاد إفريقية ودخل القيروان فلقي الفقيه
العلامة أبا عمران موسى بن حاج الفاسي وكان قد رحل من مدينة فاس فاستوطن

القيروان

القيروان فأخذ عن أبي الحسن القابسي ثم رحل إلى بغداد فحضر فيها مجلس القاضي
أبي بكر الباقلاني فأخذ عنهما علوما كثيرة وعاد إلى القيروان فلم يزل بها حتى لقي
الله سبحانه رحمة الله عليه لثلاث عشر خلت من شهر رمضان سنة ثلاثين
وأربعمائة. ثم إن يحيى بن إبراهيم الجدالي لما لقي أبا عمران بالقيروان وهو يدرس
العلم جلس إليه ولازمه فأعجب أبو عمران بحبه وملازمته للعلم وأهله فسأله عن
اسمه ونسبه وبلاده فأخبره فقال له على أي مذهب أهل بلادك فقال له على الجهل
في الغالب فاستخبره الفقيه أبو عمران في خاصة نفسه عن موجب دينه فوجده
خاليا من كل شيء إلا أنه حريص على التعليم قال له ما منعك من تعليم العلم قال
له جهل أهل البلاد قال فليس فيهم من يحفظ كتاب الله ولا سنة رسوله صلى
الله عليه وسلم إلا أنهم يحبون الخير وأهله ويسارعون إليه ويرغبون فيه
وأردت من فضلك أن تبعث معي بعض طلبتك يعلمون الناس القرآن ويفقهونهم
في دين النبي صلى الله عليه وسلم ولك في ذلك الأجر والثواب عند الله فطلب
الشيخ أبو عمران طلبته في المسير معه فامتنعوا لغرورهم على الشيطان ببلاد
الصحراء فلما يئس الشيخ رحمه الله منهم قال نكتب لك كتابا لبلاد نفيس لرجل
أخذ عنا علوما كثيرة هناك اسمه وجاج بن زلو اللمطي من أهل سوس الأقصى متعبد
مدرس للعلم داع إلى الخير له تلامذة جمة يقرؤون القرآن عليه وسائر العلوم
ونكتب لك كتابا ينظر فيه تلاميذه من يسير معك فعنده إن شاء الله تجد
ما تريد فكتب له أبو عمران رحمه الله أما بعد إذا وصلك حامل كتابي هذا وهو
يحيى بن إبراهيم الجدالي فابعث له ومعه إلى بلاده من طلبتك من يوثق بعلمه
ودينه وورعه وسياسته فيعلمهم القرآن وشرائع الإسلام ويفقههم في الدين
ولك في ذلك الثواب والأجر العظيم والله لا يضيع أجر من أحسن عملا والسلام
فسار يحيى بن إبراهيم بكتاب أبي عمران للفقيه أبي عبد الله وجاج فجمع تلامذته
وقرأ عليهم الكتاب وندبهم لما أمر به الشيخ أبو عمران فلم يجد إلا الشيخ الفاضل
أبو عبد الله بن ياسين الجزولي وكان من الحذاق بمكانة وفضل وورع وفقه وأدب
وسياسة مشاركا في العلوم فخرج مع يحيى بن إبراهيم أمير جدالة حتى وصل
إلى بلادهم يعني بلاد جدالة فتلقاه قبائل جدالة ولمتونة بالفرح والسرور
وبالغوا في إكرامه وسعوا في إنعامه فبقي الفقيه عبد الله بن ياسين يعلمهم
ويعلم الأمير حتى تعلم ودخل الإسلام من دخل وتركوا ما كانوا عليه من الزنا

عليه من الزيادة على اربعة نسوة ومن بقى حمله الامير يحيى وعبد الله بن ياسين
على الاسلام بالسيف حتى طاعت جماعة جدالة واخوتهم لمتونة وساروا يستفتحون
المدن من طرف الصحراء حتى مات يحيى بن ابراهيم رحمه الله ثم تولى يحيى بن عمر
وكان شديد الدين والورع تابعا للكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
على يد عبد الله بن ياسين ثم بعده اخوه عمر بن ابي بكر اللمتوني مع الفقيه الامام عبد
الله بن ياسين واستفتحوا مدائن شتى وقبائل كثيرة الى ان وصلوا الى مجوس برغواطة
ببلاد تامسنا فوجدوا عندهم عدو الله المتنبي صالح بن طريف بن برناط قرية من
عمل شرونة ببلاد الاندلس فعربته عرب زمانه بالمغرب فقال والده برناط فسموا
تابعيه على كفره برغواطي وبه سميت اتباعه برغواطة وسمى نفسه لعنه
الله بصالح المومنين واسمه صالح بن طريف وهو يهودي الاصل من ولد شمعون
ابن يعقوب عليه السلام نشا عدو الله ببرناط ورحل الى المشرق واخذ عن عبد الله
المعتزلي القدري واشتغل بالسحر فجمع منه فنونا كثيرة وقدم المغرب ونزل
ببلاد تامسنا فوجد قبائل البربر جهولا فاظهر لهم الاسلام والزهد حتى
اخذ بجوامع عقولهم واغواهم بسحره ولسانه واراهم من خوارقه وتمويهاته
فاستهواهم بذلك حتى اعترفوا بولايته فقدموه على انفسهم واتبعوه على كفره
الى ان استفتحهم ابو بكر بن عمر اللمتوني مع الفقيه عبد الله بن ياسين وفي كفرهم
وسفاهة عقولهم يقول الشاعر

برغوطة الفجار ما لي اراكم وخضتم طريق ابن طريف على كفر
نبذتم شريعة النبي محمد

برغوثة الفجار ما لي اراكم • سفهتم سفاهة الجهول بلا فكر
نبذتم شريعة النبي محمد • وخضتم طريق ابن طريف على كفر
غواكم بسحره واشتم الزناة • فطار بقول الكفر يدعو الى الخير
وكيف نبي والرسول ختامهم • ودعوة خير الخلق ذا بث بلا عسر

فيجب على كل احد تعلم العلم لينفي جهله او ينفع الكفر وينبغي للعاقل ان لا يصحب من
لا يعرفه ربما يقع فيما يهلكه ولا تصحب فجورا ولا حقودا ولا كذابا فيبعد منك
القريب ولا تعبدا فيخذلك عند الحاجة اليه ولا عاقا لوالديه فقد لعنه الله ولا احمق
فيفسده اكثر من صلاحه ولا فاسقا فيبيعك باكلة او نظرة ولا جبانا فهو
متوهم لكونه خارجا عن قسم العلم الحقيقي ولا تصدر منه خصلة للرجال ابدا التخيلاته

الجاسوس

الجاسوس بخلاف الشاعر فقد يجود بنفسه ولا يموت الا باجله ويجوز بالذات
الجسور ولله در اهل الجواهر المخلصين في الصدور حيث يقولون شعر

فلا تصحب فجارا ولا جهولا • فان رمت فجرته يقول
اذا نطق الحكيم بغير علم • ترى نطقه بجملته فضول
فان طال الشجاع على جريء • فصولته يعول ويول
فان صدرت فوائد من كريم • فوائده بهمته يطول
ولا تصحب ولا تسمع فجورا • ولا تركن لغا بله يقول
ولا تصحب ظلوما ولا حقودا • ولا حاسدا كذا فاسقا هبيل
تداوى بالنجاسة كل داء • وداؤك بالنجاسة لا يزول
واهل العلم تصحبهم جميعا • فوائدهم فليس لها افول

ويجب على ذوي الالباب ان ينظروا فيمن يهديهم الى الصواب وان لا يفتتنوا بالخوارق
المخرجة عن السنة والصواب فتنبيه لديانة ابن ابراهيم الجدالي والخليفة يحيى
ابن عمر اللمتوني وخليفته وصنوه ابي بكر بن عمر وما اشدهم على الدين وما اصبرهم
على صحبة السير الفقيه عبد الله بن ياسين وقد جاء انه الزم الامير جلد الادب وضربه
عشرين سوطا ولم يسئله الامير ما موجبه لتغلغلهم في محبة الله وشريعة
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قال له عبد الله بن ياسين استوجبت ذلك
بعجلتك للقتال مع وجرة جيشك ولا ينبغي على الامير القتال الا حيث ينتهي الامر
اليه في نفسه فرضي اولا واخرا رضي الله عنه فحق الله ولعله بذلك جعل الله منهم
يحيى بن يحيى الجدالي وزير المهدي رضي الله عنه الذي يقدمه للتهديد والتوطين
وفيه يقول الصادق الامين صلى الله عليه وسلم كاني انظر الى يحيى بن يحيى على جمل
اصفر لابسا سلاحه والناس يأتون افواجا من كل جانب واخبر به ايضا صلى الله عليه
وسلم من جدالة وخروجه قبل المهدي باشر وهو من بشائره وقائله
والله يرفق بقائله حيث يقول شعرا

ايا رفقة الورا ما لي اراكم • ازيلوا الظما عني بذكركم يحيى
فقد كثر الاهوال الاهت قلوبنا • فقولوا التي تنسل اذا شئتم يحيى
فذاك مبشر الخلق عن وروده • بزيل الاسا عنا يطيب لنا المحيى
بشير الهدى للدين الرسول طليعة • فقفه بالثنا شكرا طويلا ولا تعيى

فالله يمن به على المومنين ويذكر به روعة المسلمين ويختم لنا ولهم بالحسنى ويمن

علينا وعليهم بالمغفرة الحسنى بجاه سيد الخلق أجمعين صلى الله عليه وسلم خاتم
النبيئين وإمام المرسلين وعلى آله وأصحابه أجمعين وأزواجه وذرياته والتابعين
ومن تابعهم بإحسان إلى يوم الدين وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين
فرحم الله الشاكي الباكي المرتجي على الرسول حيث يقول

فيا ريح الصبا بالله بلغ سلامنا * إلى الرسول الحسنى محمد نبينا
فبأرض يثرب هناك ضريحه * فدا شهره المولى حقيقا مبينا
وقل له يا أعلى النبيئين رتبة * وخير خلق الله اسمع شكاءنا
فأمتك في شدة نكد ومحنة * كذاك اشتد العسر أيضا أصابنا
فمن أجل عشرة العاصي هجرتنا * فحطنا اشتد القحط خص بغربنا
وقد حبس القطر وقد كثر الشر * فمن أيا سيدي من كثرة ذنوبنا
فأين شفاعتك وأين حنانتك * وأين محبتك ورأفتك لنا
شكينا بكينا قد وقفنا ببابك * فاشفع لنا عند الرحيم إلهنا
فنحن عصيناه والأمر خالفناه * وتوبنا له وهو رحيمنا
وحقه لو لم نذنب لأتى بقوم * رجعنا استغفارا لذهب بنا
فبفضلك لربه يا خير خلقه * يجود بمنه وينظر لضعفنا
فإنه ذو فضل عظيم مهيمن * كريم العطا يعفو عن الذنب إن زلقنا
وسل لنا الأمن وعفوا يشمله * وعافية أيضا بها يختم الآمنا
مع نجلك الذي ذكرت قيامه * يعمر بنا الأقطار يتم سعودنا
وينقطع الهرج ويمحى الجور * بمحمد المهدي تلوح شموسنا
فيا خير خلق الله لا نشكو إلا لك * فلا ملجأ لنا سواك ولا ركننا
فأنت إمام الأنبياء جميعهم * وأنت الشفيع في جميع من أمتنا
شكاية أهل الغرب بمن كما ترى * أقامت ببابك فيا خير من دنا
وثم صلاة الله دائمة عليك * مقرونة بالسلام والفضل والمنا
كذا رضا الله لا ينقطع أبدا * على الصحابة طرا أنصار نبينا

ورحم الله سيدي أبا بكر الزين صاحب يقول شاكيا على الرسول حيث يقول

إليك رسول الله أشكو العلة * وذنبي وضعفي ثم فقري وكربتي
وأشكو إليك الأعدا وذكر عزتي * وجاهك لي حصن منيع وملجأ
به مكمل العليا سروري وبغيتي * وما لي باب غير بابك سيدي

فأنت

فأنت الرب العباد وسيلتي * بمحمد رسالتك فاقبل شكيتي

عن زينب بنت جحش رضي الله عنها استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم
من النوم محمر الوجه يقول لا إله إلا الله ويل للعرب من شر قد اقترب
فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه وعقد تسعين أو مائة قيل
أنهلك يا رسول الله وفينا الصالحون قال نعم إذا كثر الخبث
وذكر أبو العباس البوني رحمه الله قال اعلم أن الله عز وجل إذا نزل أمر
استغاثوا بالعبد الأولياء فإن جد ذلك الأمر ثم الأبدال ثم النجباء ثم النقباء
ثم الأقطاب فإن لم يجابوا رفعوا إلى الغوث فيدعوا فيجاب دعوته فأي
غوث أعظم وأكبر وأمجد وأسنى من رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي هو
عين الأغواث ومنبع الأسرار ومن نوره تفرقت جميع الأنوار فيا مولانا
محمد أنا متوسلون بك إلى الله فاشفع لنا عند الرب الكريم يا نعم
الرسول الطاهر

فيا سيدنا ومولانا محمد * فيا سيد كل أحمر وأسود
أنا عصاة قد تشفعنا بك * فاشفع لنا عند الإله الصمد
فإنا على الله ليس يخفى * وهو البصير بجميع العباد
رحمان رحيم في صفاته * نطلب بجاهك الكريم الأجود
حاشى فضله يرد شفاعتك * وهو يقول حبيبي محمد
اشفع تشفع وسل تعطه * يا من أرسله رحمة للعباد

انتهى الكتاب بحمد الله تعالى وحسن عونه
وتوفيقه الجميل كما وجدته بخير واحد
ودعوانا أن الحمد لله رب العالمين
وصلى الله على سيدنا محمد وآله
والحمد لله رب العالمين